11me Année No. 502

Lundi - 15 - 2 - 1943

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	عن العدد

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

ار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٥٠٢ — «القاهرة فى يوم الإثنين ١٠ صفر سنة ١٣٦٢ — الموافق ١٥ فبراير سنة ١٩٤٣» — السنة الحادية عشرة

الفهـــرس

صفحة			
١٢١	أمر عسكرى	:	أحمد حسن الزيات . . ...
١٢٣	هل أدت الجامعة رسالتها ؟	:	الدكتور زكي مبارك ... ...
١٢٧	الحضارات القديمة فى القرآن	:	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
١٢٩	ابن خلدون مؤرخ الحضارة العربيـــة	:	الأستاذ عيسى محمود ناصر . .
١٣٢	السيطرة على الجو	:	الأديب عبد المنعم محمد الزيادى
١٣٤	المصريون المحدثون : شمائلهم وعاداتهم	:	المستشرق « إدورد وليم لين » بقلم الأستاذ عدلى طاهر نور
١٣٧	أنس الوجود [قصيدة]	:	الأستاذ محمود السيد شعبان
١٣٨	هل هو توارد خواطر ؟...	:	الأستاذ عبد القدوس الأنصاري
١٣٨	« الرســـالة » والورق	:	الأستاذ مصطفى على عبد الرحمن
١٣٨	فى العلاقات اللفظية بين اللغات	:	الأستاذ محمود عزت عرفة ...
١٣٩	تكريم كتاب تركيا ...	:	... ...
	الوطن	:	... ...
١٤٠	من شعر حافظ المنسي ...	:	الأديب أحمد محمد حمد ... ...
١٤٠	المسرح والسينما : الوطن	:	الأديب عبد الفتاح متولى غبن

فى الاصلاح الاجتماعى

أمر عسكرى ...

لو كانت الأوامر العسكرية كلها من نوع الأمر العسكرى بردم البرك والمستنقعات لتمنينا أن نظل على هذا النظام دهراً طويلاً. ذلك أن هذا الأمر وما يشبهه من الأمر بعقوبة من يفطر جهراً فى شهر رمضان، أو من يبيع خمراً فى يوم مقدس، إنما هو نفحة من نفحات الحكم العُمَرى الذى لا ينهض الشرق بغيره

والعلة فى أن نهوضنا منوط بهذا الضرب من الحكم، أننا مصابون بالقصور الذاتى فى الخير والشر، فلا نأتمر بالمعروف إلا بدافع، ولا ننتهى عن المنكر إلا برادع. وأظهر أعراض هذا الركود النفسى فينا أننا نقول ولا نفعل، ونسمع ولا نطيع، ونعكف على ما ورثنا نعبده ولا نجدده، ونجمد على ما كسبنا لا نغيره ولا نزيده!

كم وزارة فكرت فى ردم المستنقعات والبرك! وكم لجنة ألفت لتحقيق هذه الفكرة! وكم مشروع وضع لتنفيذ هذا التحقيق! وأخيراً صدر على الرغم من تسويف اللجان، ومعارضة الإهمال والنسيان، قانون؛ واقتضى ذلك القانون أن تُنشأ وظائف، ويحدد اختصاص، ويقرر تفتيش، ويسجّل إحصاء.

ولكن القانون يظل كلاماً كسائر الكلام حتى ينفذ . والتنفيذ عمل من الأعمال يحتاج إلى إرادة ؛ والمريض بالقصور الذاتى لا يريد ولا يملك أن يريد

صدر قانون ردم البرك منذ عشر سنين فقال الناس : جفت موارد الموت ، وعفت مواطن البعوض ، وبادت جراثيم الملاريا ، وآن للفلاح المسكين أن يحس العافية . ولكن القانون العادى رحب البال ، يقبل العذر ويأخذ الأمور بالملاينة ؛ فالبركة الفلانية يملكها الباشا فلان ، فهو يرجو من القانون أن يؤجله إلى يوم القدرة . والبركة العلانية يملكها الأمير علان ، فهو يطلب إلى القانون أن يمهله حتى تنقضى العُشْرة . والقرويون الذين هدتهم الحمى ووضع لإنقاذهم هذا القانون تقابل عرائضهم بالإعراض ، وتُدفع مطالبهم بالاعتراض ، وتعلل شفاعتهم بالمطل

* * *

أنا من أهل قرية وصفتها من قبل لقراء الرسالة بأنها جزيرة من الأكواخ والحظائر فى وسط مستنقع محيط من مصافى المزارع ، نمت على أسنه وعفنه جراثيم الأمراض المتوطنة ، فجعلت كل وجه فى صُفار الخوف ، وكل جسم فى هزال الجوع ، وكل حى فى همود الموت . وعلى هذه الحال الشديدة قطعت مراحل عمرها الماضى لا يزهر فيها شباب ، ولا تثمر بها كهولة . لذلك لم نكد نسمع بصدور هذا القانون حتى رفعنا أصوات الاستغاثة ، فأغاثتنا الوزارة المختصة بالمفتش وراء المفتش ، والتقرير عقب التقرير ، والوعد بعد الوعد ؛ ثم وقفت عند ذلك فلا تجيب عن سؤال ، ولا تصيخ لشكوى حال ؛ لأن ما تستطيعه قامت به ، وكل ما تستطيعه لا يعدو القول والكتابة . ثم تعاقب وزراء الصحة على هذا القانون وهو كلمات ميتة فلم يبعثوا فيه الحياة ؛ ومضوا على المنهج المألوف من كفاح المرض بالتقارير والأرقام حتى اكتظت القرى والقبور بضحايا البلهارسيا والأنكلستوما والملاريا والطحال على الرغم من المستشفيات المنشأة على آخر طراز ، والمعامل المجهزة بأحدث جهاز ، والصيدليات المزودة بأندر الأدوية . ففكر الناس وأطالوا التفكير ، ثم سألوا وأكثروا السؤال : هل فى مصر وزارة للصحة ؟ وهل فى وزارة الصحة أطباء ؟ وهل لأطباء الصحة ضمائر ؟ وكان الجواب عن هذه الأسئلة هو السكوت المريب ، حتى تولى وزارة الصحة وزيرها القائم فكان هو الجواب القاطع والإيجاب الصريح .

أثبت بالفعل هذا الرجل العظيم أن فى مصر وزارة للصحة فيها أطباء أكفاء ينهضون إذا نُبهوا ، ويعملون إذا وجهوا ؛ وأن المنصب الذى كان مكتباً ومرتباً وأبهة ، يستطيع أن يكون أعظم القوى وأفعلها فى الإصلاح الاجتماعى بمكافحة المرض ، وهو شر بلايانا الثلاث . ومن كان يعرف ما فعله وهو مشرف على صحة القاهرة ، كان يتوقع ما فعله وهو قائم على وزارة الصحة .

ولعل أظهر المزايا فى هذا الرجل النشيط العامل قوة العزم وسرعة التنفيذ . لذلك أعرض عن قانون ردم البرك واستصدر هذا الأمر العسكرى الموفق ، فلم يكد يمضى على صدوره عشرة أيام ، حتى فعل ما لم يفعله ذلك القانون العادى فى عشرة أعوام ؛ إذ أدخل فى ملك الحكومة البرك التى خنست هم أصحابها عن التعهد بردمها قبل الأجل المحدد ، ومساحتها ٤٠٥٠ فدان ستردمها مصلحة الشؤون القروية ، ثم تستغلها بالتأجير أو تُصرّفها بالبيع . أما البرك التى تعهد أصحابها بردمها وهى ١٥٠٠ فدان فقد جعل لهؤلاء أطول الأجلين ستة أشهر ينتهى الردم قبل انتهائها وإلا أخذهم القضاء العسكرى بالعقاب الشديد . وبذلك يُقضى بانقضاء هذا الأجل على مصدر من مصادر الهُلك انفجر على مصر بالعلل والأسقام منذ جرى بين صحراويها النيل .

* * *

إن الحكم العسكرى فرصة مؤاتية لوزارتى الصحة والشؤون الاجتماعية يحسن بهما انتهازها لمعالجة الإصلاح الاجتماعى بأسرع الوسائل وأقرب الطرق . وإن فى مصر من باطل العادات وفاسد الاعتقادات ما لا يمحوه إلا صرامة هذا الحكم . وفى خبرة الوزيرين الجليلين ولقائهما ما يغنى عن ضرب الأمثال . والإصلاح الناجع قبل هذا وبعد هذا عمل يثمر لا كلام يقال

أحمد حسن الزيات